فئات الكبار

يذكر الأستاذ عايف حبيب العاني الكبار بأنهم أولئك المواطنين الذين تعدى سن التعليم الإلزامي، وهذا بالطبع لا يشمل الكبار المتعلمين في المدارس الثانوية و الجامعات ويقسم الكبار إلى فئتين

١ – الكبار الذين لم يتلقوا أي نوع من التعليم وهم الأميون.

٢ – الكبار الذين التحقوا بالتعليم المنظم وقطعوا أشواطا مختلفة

و الكبار وفقاً للسيد عايف حبيبهم الأفراد نساء ورجالا – الذين يقومون بالمسؤوليات الاجتماعية المعترف بها في المجتمع. وقد يحدد مفهوم الكبار بأحد المعايير الآتية:

1 –العمر أن تحديد عمر للشخص الراشد قد يبدو بدون معنى فقد يعتبر الفرد راشدا ولائقا لقيادة مركبة بعمر ١٦ سنة وينتخب بعمر ٢٠–١٨ سنة ولكن هذه الأعمار قد تختلف بين ببيئة وأخرى ، فالعمر ليس معيارا مناسبا لقياس مدى ملائمة الفرد للقيام بالممارسات التي ذكرت كإعمال مناسبة للراشدين.

3– النضج النفسي: يعتبر النضج النفسي معيارا أدق من العمر لتحديد مفهوم الكبار إذا ما تم التأكد منه ، ولكن يبقى السؤال اي مرحلة من النضج تؤشر حدود الراشد ، وكيف تقاس درجة النضج ، فوسائل تحديده وقياسه ليست دقيقة وصعبة.

٣ –الدور الاجتماعي: يتحدد دور الفرد بمسؤولياته في المجتمع فمسؤوليات الكبار مثلا الاكتفاء الذاتي ماديا الزواج أب موظف، وهذه الأدوار تعتبر من المؤشرات التي تستخدم للحكم على الكبير اي دور وفقاً لهذا المعيار يصبح منتجا.

وعليه يمكن وفقا ل (عايف حبيب) القول إن (**الراشد هو الشخص الذي يصل إلى مرحلة معينة من الحياة يتحمل فيها مسؤولية نفسه أو مسؤولية الآخرين ويقبل دور وظيفي فعال (منتج) في مجتمعه.**

وبناءا على ما تقدم نستطيع القول أن شخصا بعمر ١٦ سنة متزوج اترك الدراسة النظامية واتجه للعمل ، وقبل بالمسؤوليات التي فرضها عليه دورة المنتج المجتمع ، على أنه راشد وانه دراسته في المدرسة المسائية تقع ضمن في مسؤولية تعليم

لماذا الاهتمام بتعليم الكبار؟

أدركت المجتمعات المعاصرة أهمية تعليم الكبار ودوره في تحريك المجتمع فوضعته في مقدمة التعليم النظامي يحكم مكانه الكبار في مجتمعاتها فهم أي الكبار

١ يؤثرون على صناعة المستقبل واتجاهاته بما يحققون من حاضرهم وحاضر الناشئين بحكم مستقبل الناشئين ومستقبل المجتمع ككل يرتبط بحاضر الكبار وواقعهم فهو يتأثر بما يتخذه الكبار من قرارات.

2- الكبار يحددون فلسفة المجتمع وأفكاره فهي في الأساس من صنعهم او صنع بعضهم .

3- الكبار هم الذين يكونون الرأي العام في المجتمع لأنه يتأثر في نوعية واتجاهه بمشاركتهم في صياغة وتكوينه وتأثيره في مختلف القضايا التي تقدر مصير المجتمع

٤ – الكبار يحكم قيامهم بتولي دفة الإنتاج في المؤسسات المختلفة لتحقيق أهداف المجتمع تقع عليهم مسؤولية تنظيم العلاقات الإنتاجية والتنسيق بينها و تحقيق الأهداف المرسومة

هـ – كما ان الكبار هم الذين يحددون الصورة الحقيقية لخصائص المجتمع سلبيا و ايجابيا في أوجهها الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية

في تاريخنا المعاصر نجد تعليم الكبار لازال يلعب دورا هاما. ففي انكلترا أيام الثورة الصناعية انتقل أهل الريف إلى المدن الصناعية وتعرضوا لقسوة الحياة وشقائها بسبب استغلال الرأس ماليين لعرقهم و إنتاجهم فكان تعليم الكبار الأداة التي المادة التوازن المجتمع الصناعي الجديد عن الطريق تعليم و توعية هؤلاء بحقوقهم وواجباتهم..... استخدمت في

لمحة تاريخية عن تعليم الكبار

ترجع الفكرة الأولى لحركة تعليم الكبار إلى الحضارات القديمة وبالتحديد اليونانية والحضارات العربية والإسلامية فقد ظهرت حركة تعليم الكبار في نشأتها الأولى في ميدان الشرعية الدينية ثم تطورت إلى الثقافة ثم اتسعت

مبادئها حتى شملت حياة الفرد كلها وغاليا ما تبدأ حركات تعليم الكبار سجلات مكافحة الامية ثم تتطور بالفرد إلى التربية الشاملة التي تعده للحياة المعاصرة

أسست أول جامعة شعبية لتعليم الكبار في الدنمارك عام ١٨٤٤م ثم انتشرت الفكرة في الدول الاسكندنافية ثم باقي دول العالم التنمية الاقتصادية التي كان نصف عدد سكانها بمفهوم كانت انكلترا أول دولة تأخذ حتى سنة ١٨٥٠ من الأميين بدأت الجامعات الانكليزية تهتم بتعليم الكبار منذ أواخر القرن التاسع عشر تلتها في ذلك الجامعات الأمريكية ثم انتشر هذا النشاط بعد ذلك في اغلب جامعات العالم . بدأت جامعة أكسفورد حركتها الأولى لتعليم الكبار سنة ١٨٠٠م ثم تلتها جامعة كمبردج ثم انتشرت هذه الحركة إلى اغلب جامعت انكلترا وأمريكا في سنة ١٨٩٠م ومنذ ذلك الوقت وحركة تعليم الكبار تنتشر في الجامعات المختلفة.

تأسست اول هيئة دولية لتعليم الكبار في انكلترا سنة ١٩١٩م وكانت تهدف الى توجيه و تشجيع هذه الحركة في جميع انحاء العالم والى إيجاد تعاون دولي بين الهيئات الوطنية المهتمة بتعليم الكبار بإنشاء مكتب دولي لوثائق تعليم الكبار والقيام بالأبحاث العامية وإعداد المطبوعات المختصة في هذا المجال وعقد المؤتمرات العلمية.

بدأت الهيئة الدولية لنقابات العمل بتعليم الكبار منذ سنة ١٩٣٤م عقدت هذه الهيئة أول مؤتمر دولي لتعليم الكبار في لندن سنة ١٩٣٦م ومؤتمر اخر في زيوريخ سنة ١٩٣٩م وكانت تهدف إلى توعية و تنمية الثقافات العالمية عن طريق تبادل الأفلام العلمية وتنظيم المؤتمرات الدولية للتربية وإنشاء المدارس التعليمية الصيفية. تكونت هيئة اليونسكو سنة ١٩٤٥م بلندن ثم انتقلت إلى باريس بهدف تعليم الكبار وتحقيق السلام العالمي عن طريق الخبراء والمساهمة في تنظيم عملية تمويل هذا النشاط نظمت هيئة اليونسكو اول مؤتمر لها في تعليم الكبار بالدنمارك في عام ١٩٤٩م ثم دعت الى عقد مؤتمر عالمي لتعليم الكبار سنة ١٩٦٠م اختيرت مونتريال في كندا مقرا لهذا المؤتمر وقد اشتركت (٥١) دولة و (٤٦) مؤسسة عالمية وخلال شهر آذار ١٩٦٤ عقد مؤتمر تعليم الكبار في أبيدجان بإفريقيا تحت إشراف هيئة اليونسكو بهدف دراسة مشروع العشرة سنوات لمكافحة الأمية في جميع انحاء العالم

ومنذ عام ١٩٦٠ أصبح تعليم الكبار يشمل على الميادين التالية تعليم العمال، تربية الجماهير التنمية الاجتماعية التربية الأساسية، التعليم الدائم، مكافحة الأمية، التربية الاجتماعية التعليم الممتد ، ثم بدات تختفى هذه

الاصطلاحات المجال الدولي واصبحت كلها أنشطة متشابهة متصلة منبثقة من علم واحد عام هو ((تعليم الكبار)).

ان نسبة 50% ممن تراوح أعمارهم (١٥-٤٥) سنة في العالم العربي هم من الأميين وان كل ما بذلته الدول العربية لمواجهة الأمية لم يستوعب سوى %% تقريبا كل عام من الرصيد الحالي للاميين والناجون من هذه النسبة لم تتعدى 1% سنويا من هذا الرصيد إزاء مفهوم التعليم الوظيفي للكبار وضوحا في ضوء نشاط الحلقة الدراسية عن التعليم الكبار التي عقدت في هافانا بأمريكا الاتينية في مارس سنة ١٩٧٢م

حيث حدد بأنه التعليم الوظيفي : التعليم المؤسس على العلاقة بين الإتقان و العمل في عام ١٩٧٢م عقد مؤتمر تعليم الكبار بطوكيو في اليابان وركز على أهمية التكامل بين التعليم النظامي و تعليم الكبار وهو ما يسمى بالتعلم المستمر مدى الحياة.

أنواع تعليم الكبار

اتفقت أغلبية المصادر على تحديد مفهوم الكبير بأنه الشخص الذي يدخل مرحلة من الحياة يتحمل فيها مسؤوليات متنوعة تجاه نفسه وغالبا تجاه الآخرين وقد يصاحب ذلك أحيانا القيام بدور إنتاجي في المجتمع ويمكن رؤية التعلم في المجتمع من خلال نظامين أساسين

الأول هو التعليم النظامي والذي يتضمن التعليم الأساسي والثانوي و التعليم الجامعي و العالي والذي يشمل مؤسسات ما بعد المرحلة الثانوية وهذا النظام وهذا النظام بمرحلة يمثل ما تستغرقه فترة التعليم النظامي في حياة الإنسان .

النظام الثاني هو تعليم الكبار مدى الحياة والذي يشمل كل المؤسسات التربوية لتي يحصل فيها الفرد على فرص تعليمية سواء كانت قبل الالتحاق بالتعليم النظامى او خلاله أو بعد التخرج منة ومن هنا يصبح التعليم مدى الحياة ذا معنى بالنسبة إلى التعليم النظامي وفي ضوء تحديد مفهوم الكبير يصبح بالإمكان تحديد مفهوم تعليم الكبار :

بأنه مجمل العمليات التعليمية التي تجري بطريقة نظامية أو غير نظامية والتي ينمي بفضلها الكبار في المجتمع قدرتهم ويثيرون معارفهم وتحسين مؤهلاتهم التقنية أو المهنية لتكون لهم سبيلا جديدا يلبي حاجاتهم و حاجات مجتمعهم ويشمل تعليم الكبار التعليم النظامي و التعليم المستمر كما يشمل التعليم غير النظامي الغير رسمي

وكافة إشكال التعليم اللغوي المتاحة في مجتمع يتعلم ويتسم بتعدد الثقافات حيث يتم الاعتراف بالنموذج التي ترتكز على التطبيق العلمي أن النظرة الى تعليم الكبار بالمفهوم السابق ينطلق من مبادئ أصبحت مقرة وهي تؤكد شمول هذه النظرة إلى تعليم الكبار واستمراريته وهذه المبادئ هي:

- ان التربية و لا تستكمل بمجرد انتهاء الفرد من المدرسة و التحاقه بالعمل فهي عملية مستمرة و متواصلة طوال الحياة.
- ان تلك العملية التربوية المستمرة تشمل جميع جوانب الحياة بما في ذلك نمو الفرد كفرد من النواحي الفنية والجسمية و المهنية فضلا عن النواحي الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية والفكرية
- ان الكبار يرغبون في التعلم وهم قادرون عليه باستمرار غير أن قدرتهم على الدراسة : التعلم قد تضعف نتيجة عدم الاستخدام أو الانقطاع عن التدريب و الممارسة والانفتاح على الجديد ولهذا فأنه يتبغي توفير الفرص لاستمرار عملية تربوية حتى تنمو مهارات التعلم لديهم وحتى تزداد قدرتهم على تجديد الدوائر التي يتفاعلون معها
- لما كان الكبار الذين يتحملون مسؤولية سد الفجوة بين الأجيال ومواجهة مشكلات التخلف وتغيير الأنظمة التعليمية التقليدية المورثة فعليهم في ذات الوقت ان يسهموا في إحداث التغيير وفي توليد نماذج جديدة ومن بينها نظام تعليم الكبار.

وعليه فإذا تأملنا المنطقة او الحي الذي نعيش فيه نجد أنماط متعددة من الكبار في أمس الحاجة الى التعليم في إطار هذه الأنماط التي ليمتد تعليم الكبار ليتمثل في-:

1- محو الامية حيث نجد العديد من الإفراد لا يعرفون القراءة والكتابة أو حصلوا على درجة معينة منها ولم يواصلوا المسيرة وهؤلاء وغيرهم تنضم لهم برامج لمحو الأمية ونظرا لأهمية هذه البرامج فقد تطورت مفاهيم محو الأمية تطورا كبيرا وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ويمكن رصد اهم المراحل التي مر بها مفهوم محو الأمية في محو الأمية الهجائية ومحو الأمية في أطار التربية المستمرة ومحو الأمية الحضاري
2- مواصلة التعلم: هناك فئة من الكبار حصلت على قدر معين من التعلم ثم انقطعت عنه الأسباب اقتصادية واجتماعية أو تربوية ، وبعد فترة زالت هذه الأسباب وفي هذا الإطار يقدم تعليم الكبار من خلال المؤسسات في التعليم الموازي فرصا تعليمية لنوعيات مختلفة من الإفراد وتتميز هذه المؤسسات

بعدم وجود القيود و الضوابط المشددة الموجودة في مؤسسات التعليم النظامي مثل السن و التوقيت الدراسة مما يتبح للمدرس حرية الحركة ويمكن التمييز بين ثلاثة انواع من المؤسسات التعليم الموازي مؤسسات لمواصلة التعليم العام ومؤسسات لمواصلة التعليم العالي و الجامعي وبرامج التعليم الجامعي المفتوح

3- -- الدراسات الحرة: في هذا المجال نجد فئة من الكبار حصلت على قدر مناسب من التعليم ومع ذلك ترغب زيادة معلوماتها حول موضوع معين من الموضوعات او تكوين مهارة خاصة يستكملون بها ثقافتهم أو طموحاتهم ومن هنا ظهرت في المجتمع العديد من المؤسسات التي تسعى الى تحقيق هذه الإغراض فيها مراكز و أقسام الخدمة التابعة للجامعات ومراكز وبرامج الثقافة العالمية ومراكز تعليم اللغات

4- – التأهيل والتدريب في هذا المجال تجد فئة من الكبار في حاجة إلى تأهيل لأنهم لم يعدوا أساسا للعمل الذي التحقوا فيه، كما تجد فئة أخرى من الكبار في حاجة إلى التدريب وذلك لرفع مستواهم في مجال تخصصهم لكي يتكيفوا مع نوعية العمل الجديد وفي هذا الإطار نجد أن العديد من المؤسسات التأهيلية و التدريبية المنتشرة في مجتمعاتنا العربية يطلق عليها عادة مراكز التدريب التدريب لرفع مستوى المعرفة والمهارة للعاملين.

5- إعداد القيادات – توجد فئة من الكبار تتولى مناصب قيادية في المجتمع ونظرا إلى حماسية هذه المناصب و خطورتها يأتي من الضروري توفير برامج خاصة لهم حتى يقوموا بمسؤولياتهم الجديدة وفي هذا المجال تعمل العديد من المؤسسات مثل مراكز البحوث والاستشارة ومراكز إعداد القيادات الثقافية.